الفصل الثالث
الحسبة على الوظائف الدينية بمكة والمدينة

1- الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي:-

اشترط في الحسبة -في كثير من الأحيان- على من يتولى الوظائف الدينية بالحجاز في العصر المملوكي أن يكون شافعي المذهب، ومن تلك الوظائف **"الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي"**، وكانت الحسبة تدور حولها في الرقابة على تعدد الأئمة.

ففي العصر المملوكي كانت مقتصرة على الشافعية دون غيرهم، بعد أن كانت من قبل في العصرين الفاطمي والأيوبي بأيدي الشيعة الإمامية. إلا أنه في أوائل العصر المملوكي كان هنالك إمام شافعي المذهب يؤدي الصلاة بالناس أمام المحراب العثماني[1].

استمر هذا الوضع حتى النصف الثاني من القرن التاسع الهجري حين سعى طوغان شيخ الأحمدي في إحداث محراب للحنفية أثناء سلطة السلطان المملوكي الأشرف أبو النصر سيف الدين إينال العلائي غير أن خطوته تلك لم تحقق النجاح في البداية؛ بسبب معارضة أهل المدينة لتعدد أئمة المسجد النبوي، وقد ساند هذه المعارضة أحد وزراء الدولة المملوكية وهو جمال الدين يوسف "ناظر الخاص" غير أن وفاة جمال الدين أضعف تلك المعارضة، فتمكن طوغان من الحصول على موافقة السلطان، فصدرت المراسيم السلطانية عام (861هـ/ 1456م) بإحداث محراب للحنفية إلى جانب محراب الشافعية[2].

ويرى السمهودي[3] أن حالة تعدد الأئمة في الحرم النبوي قد انتقلت إليه من الحرم المكي. وقد تولى إمامة المقام الحنفي عدد من الفقهاء، وبخاصة من أسرة الخجندي، فكان أول إمام حنفي

---

(1) السمهودي: وفاء الوفا، ج2 ص 683.

(2) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج2 ص 267، السخاوي: الضوء اللامع، ج6 ص 245.

(3) السمهودي: وفاء الوفا، ج2 ص 683.

هو شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد الخجندي، واستمر في هذه الوظيفة حتى وفاته سنة (870هـ/ 1465م)[1]. على أنه خلال العصر المملوكي كان الإمام الأصلي للمسجد النبوي شافعي المذهب، وكثيرًا ما جمع إليه الخطابة أيضا.

وقامت الحسبة على وضع شروط لمن يتولى منصب الخطابة من معرفة الفرائض والقراءات، وإذا لم تتوفر هذه الشروط استُعفي من هذه الوظيفة.

من ذلك ما حدث عام (682هـ/ 1283م) إذ نزعت الخطابة من آل سنان في عهد السلطان المملوكي المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي (678-689هـ/ 1279-1290م)[2]، وعين لها الشيخ سراج الدين عمر بن أحمد الخضري الشافعي، فقدم إلى المدينة من مصر، وجمع بين الإمامة والخطابة، ثم عزل لفترة وجيزة، وعين مكانه شمس الدين الحلبي، ثم شرف الدين السنجاري.

ثم أعيد السراج لمنصبي الخطابة والإمامة، واستمر بها قرابة أربعين عاما، ثم وافاه الأجل، وهو في طريقه إلى مصر للتداوي عام (726هـ/ 1325م)، ثم تولى الخطابة والإمامة بعد وفاة السراج البهاء بن سلامة المصري، واستمر في منصبه مدة سنتين فاستعفي لكونه كما يقول السخاوي "لم ير نفسه أهلا لما شرطه الواقف من معرفة الفرائض والقراءات"[3].

ومن الواضح أيضًا أن أغلب الأئمة في المسجد كانوا شافعية المذهب؛ ويتضح ذلك أن عددا كبيرا منهم كانوا ينتمون إلى الأسر العلمية المعروفة بالمدينة ومنها المطري، وابن صالح، والكازروني، وكلها أسر ينتمي علماؤها وأفرادها إلى المذهب الشافعي، إضافة إلى الأئمة الأحناف

(1) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج2 ص 243، ج3 ص 450 -452، السخاوي: الضوء اللامع، ج6 ص 245.

(2) المقريزي: السلوك، ج1 ص 633 -857، ستانلي لين بول: الدول الإسلامية، ترجمة: دهمان، مطبعة الملاح، دمشق، ط1، 1974م، ج1 ص 172.

(3) نصيحة المشاور وتسلية المجاور في تاريخ المدينة المنورة، ص 90. السخاوي: التحفة اللطيفة، ج1 ص 54.

الذين تولوا إمامة المقام الحنفي كما تمت الإشارة إلى ذلك، غير أنه لم يعثر فيما تم الاطلاع عليه من مصادر، ما يشير إلى وجود إمام للمالكية أو الحنابلة في المدينة خلال العصر المملوكي.

2- الحسبة على "خُدام المسجد النبوي والحجرة الشريفة":-

ومن الوظائف الهامة التي قامت الحسبة عليها وظيفة **"خدام المسجد النبوي والحجرة الشريفة"**، ووضعت لها ضوابط وشكل مُخصص، وتعد خدمة المسجد النبوي والحجرة الشريفة من أجل الخدمات التي كان يطمح إليها الكثير من المسلمين، تقربًا إلى الله عز وجل.

على أن تنظيم الخدمة بالشكل الذي أصبحت عليه في العصر المملوكي، لم يبدأ إلا في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، حيث أصبح للخدام شيخ يأتمرون بأمره[1]، ومشيخة تنظم شؤونهم، وكان يطلق على هذا الشيخ "شيخ الخدام"، وكان هو المسؤول القائم بأعمال الحسبة على هذه الوظيفة.

ونظرًا لأهمية المشيخة فإن تعيين هذا المُحتسب "شيخ الخدام" في العصر المملوكي يأتي مباشرة من السلطان المملوكي في القاهرة، حيث يتم تعيينه بمرسوم منه ويوضح القلقشندي الطريقة التي يتم بها التعيين بقوله: "وقد جرت العادة أن يكون له خادم من الخصيان المعبر عنهم بالطواشية، يعين لذلك من الأبواب السلطانية، ويكتب له توقيع في قطع الثلث "المجلس السامي"[2].

وقد عبر أحد الرحالة عن السبب في اختيار وقف هذه الفئة لخدمة الحرم بقوله: "واختاروا وقف الخصي دون غيره، لكونه أطهر وأنزه وأكثر فراغا من الأشغال، إذ لا أهل له ولا ولد مشتغل بهم، وهو أبعد من دنس الجنابة ومباشرة النساء"[3].

---

(1) أبي بكر العبدري الميورقي: بهجة المحافل في بعض فضائل الطائف و وج، تحقيق: إبراهيم محمد زيد، الطائف، ط1، (1404هـ/ 1984م)، ص 34.

(2) القلقشندي: صبح الأعشى، ج12 ص 260.

(3) العياشي: رحلته، ص 230.

وعن مكانة هؤلاء المُحتسبين من شيوخ الخدام يتحدث ابن إياس[1]، فيقول: "وكان إذا قدم على الملوك يقومون له، ويجلسونه إلى جانبهم، ويتبركون به، لقرب عهده من تلك الأماكن الشريفة".

ومن شيوخ الخدام، الذين كانت لهم مكانة ووجاهة واحترام، لدى سلاطين المماليك، افتخار الدين ياقوت بن عبد الله الخزنداري الرسولي، الذي تولى مشيخة الخدام عام (758هـ/ 1356م).

وذكر ابن فرحون أنه كان "من المشايخ الرؤساء، لم يقم أحد بحرمة المنصب مثله، من أكمل الناس عقلا، وأعظمهم حرمة، مع التدين وعبادة وورع، ذكر أنه خدم الملوك بالديار المصرية مدة خمس وعشرين سنة"[2]، "كما وصف أنه كان من أعيان الخدام، له وجاهة في الدول وثروة كبيرة"[3].

ووردت أول إشارة لشيخ الخدام القائم بأعمال الحسبة في هذه الوظيفة بالعصر المملوكي عام (666هـ/ 1267م)، حين تحدث المقريزي عن شيخ الخدام بدر الدين الشهابي، وفي العام التالي (667هـ/ 1268م) ورد أن السلطان المملوكي الظاهر بيبرس "قد أنعم على شيخ الخدام بالحجرة الشريفة الطواشي جمال الدين محسن الصالحي بمائتي ألف درهم"[4].

كان النظام المُتبع في مشيخة الخدام في العصر المملوكي منحصر في: المراتب، الوظائف أو الأعمال التي يمارسها العاملون في المشيخة، طريق التعيين والعزل.

وبالإضافة إلى الخدام وشيخهم ذكر السخاوي المباشرين وهم المسؤولون عما بداخل المسجد من مال، وقناديل وزيت، وشمع وآلات وغيرها وكان عددهم أربعة، والبطالين[5]، وهم

(1) ابن إياس: بدائع الزهور، ج1 ص 243.

(2) ابن فرحون: نصيحة المشاور، ص 20.

(3) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج11 ص 202. ا ابن حجر: الدرر الكامنة، ج5 ص 184.

(4) المقريزي: السلوك، ج1 ص 580، المقريزي: الذهب المسبوك، ص 88 -89.

(5) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج2 ص 243، ج1 ص 65.

الذين لا يعملون داخل المسجد وإنما يكلفون "بالأعمال الممتهنة، ولا يجلسون مع الأكابر في الدكة إنما يجلسون خارجها، ويطلق على الخدام الأربعين خبزيا، منهم ستة عشر بوابا للحجرة المطهرة، أما البطالون فعددهم أربعون أيضا، كلما مات واحد من الأربعين الخبزية، جلس محله واحد من الأربعين البطالين"[1].

وكانت الوظائف التي يقوم بها العاملون في مشيخة الخدام وهي "حفظ المسجد نهارا، ومباشرة قفل أبوابه، والمبيت فيه لحراسته، وتنزيل القناديل وتعليقها للتعمير والوقود، وغسلها أو مسحها، وإسراج ما يوقد منها سحرًا، والدوران بعد صلاة العشاء بالقناديل، لتفقد من يخشى من مبيته، ويرجعون عليه بالمنع، ولا يبيت فيه إلا الفراش لطفي القناديل وفتح الباب للمؤذن، وكنس المسجد والروضة، والحجرة كل جمعة، وعلوة خاصة، وفرش بساط أمير المدينة، ولبخور المسجد أيام الجمع خادم يخصه"[2].

كما كان لا يسمح للخدام بالدخول من باب جبريل بل يجب أن يدخلوا من الباب الآخر المجاور له فدخولهم من هذا الباب يمكن الشيخ أو نائبه من معرفة الوقت الذي دخل فيه الشخص المكلف بأداء الخدمة من بينهم[3].

ومن مشاهير شيوخ الخدام في الحجاز بالعصر المملوكي: شيخ الخدام عزيز الدولة الملقب العزيزي (ت 700هـ/ 1300م)[4]، وظهير الدين مختار الأشرفي (ت 723هـ/ 1323م)، وعز الدين دينار، وشيخ الخدام شبل الدولة كافور المظفري المعروف بالحريري (ت 711هـ/ 1311م)[1].

---

(1) الانصاري: تحفة، ص 56.

(2) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج1 ص 63.

(3) عاصم حمدان علي حمدان: حارة الأغوات، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط1، (1413هـ/ 1992م)، ص 22.

(4) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج3 ص 187. الأنصاري: تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق: محمد العرويسي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس، ط1، (1390هـ/1970م)، ص 57.

3- الحسبة على المؤذنين بالحرمين (البيت الحرام، والمسجد النبوي):-

قامت الحسبة أيضا على وظيفة **"المؤذن"**، وتعد من الوظائف الأساسية؛ لكون الأذان إشعارًا بدخول الصلاة، ونظرا للأهمية الدينية للمسجد النبوي والحرم المكي، فقد كان يتم اختيار القائمين بهذه الوظيفة اختيارا دقيقًا. واشترطت الحسبة على هذه الوظيفة أن يكون المؤذن من أهل التقى والصلاح ومن العارفين بكتاب الله والمواقيت.

وكان تعيين المؤذن وإقالته تصدر عن طريق القاضي الشافعي بمكة[2]، وأحيانا تكون من الأمير الباش[3] المقيم بمكة[4]. وكان عدد المؤذنين بالمسجد الحرام خمسة، أربعة مؤذنين في المآذن، والخامس رئيسهم على بئر زمزم[5].

وكان يشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة المعرفة بالأوقات، وفي أوائل العصر المملوكي لم يكن بالمدينة كما يقول ابن فرحون[6] "من يوثق به في معرفة الأوقات، وتحريها، فبعثوا لها من مصر ثلاثة؛ أحدهم والد الشيخ جمال الدين أحمد بن خلف، والثاني الشيخ إبراهيم والد محمد بن إبراهيم،

---

(1) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج3 ص 347.

(2) ابن فهد: إتحاف الورى، ج4 ص 566. ابن فهد: الدر الكمين، ج2 ص 130. السخاوي: الضوء اللامع، ج11 ص 100.

(3) الأمير الباش: هو رئيس العسكر المقيم بمكة من قبل السلطان صاحب مصر حيث جعل سلاطين المماليك مجموعة من الجند تقيم بمكة وجعلوا لهم رئيسا والباش اسم لوظيفة في العصر المملوكي تعني رئيس الجند، وذلك إذا كان عدد الجند مائة يكون رئيسهم باش. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، (1385هـ/1965م)، ج1 ص 293.

(4) عبد العزيز ابن فهد: بلوغ المرام، ج2 ص 559، 620.

(5) راشد القحطاني: أوقاف السلطان شعبان على الحرمين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (1414هـ/1994م)، ص 235.

(6) ابن فرحون: نصيحة المشاور، ص 62.

والثالث عز الدين المؤذن"، ويمكن ان نفهم من ذلك أن الثلاثة كانوا يتناوبون الأذان بالمسجد النبوي، أو يؤذن كل منهم بإحدى منارات المسجد.

ويذكر السخاوي[1] أن المؤذنين بالمدينة كان لهم رئيس يخضع لسلطة المحتسب، من أولئك إبراهيم بن محمد الحنبلي الذي أصبح رئيسا للمؤذنين.

4- الحسبة على الفراشين والبوابين:-

الفراشون هم القائمون على نظافة المسجد وفرشه، وقد حدد السخاوي عددهم في المسجد النبوي في عصره بأربعين شخصًا، كما حدد وظائفهم التي تتضمن "فرش الروضة، وجهة باب السلام شتاء وصيفا، وتزاد الروضة أيام الجمع، ونصب الستائر على الأبواب الأربعة للحجرة، والمحرابين النبوي والعثماني والمنبر، وكذا لأبواب المسجد، لكن في المهمات خاصة؛ كقدوم أمير المدينة، وفرش بساط شيخ الخدام، وحمل السناجق ونصبها، وإخراج الشمع في كل ليلة، ويزاد في رمضان. وَقم (تحفظه) داخل المسجد وخارج أبوابه كل جمعة، وتعمير القناديل نهارا وإسراجها مع المغرب، وإطفائها صباحا ومساء، وإخراج الزيت من الحاصل وإدخاله له، وفتح أبواب المسجد سحرًا "[2].

يتضح من النص السابق أن الفراشين كانت لهم مهمات كثيرة وعديدة داخل المسجد النبوي، ويعدون في أعمالهم مكملين لخدام المسجد النبوي، وهنالك بعض المهام التي يقومون بها ضمن أعمال خدام المسجد النبوي كتعمير القناديل وإسراجها[3].

ويمكن القول إن الفراشين فئتان؛ فئة بأجر تمارس العمل من خلال وظيفة، وفئة تمارس العمل تطوعا، وربما يأخذ بعض الأجر على عمله ولكن ليس بصورة دائمة أو مستمرة.

---

(1) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج1 ص 145.

(2) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج1 ص 61.

(3) السخاوي: المصدر نفسه، ج1 ص 61.

وفي القرن الثامن الهجري تحدث ابن فرحون[1] عن اثني عشر فراشا مارسوا الخدمة تطوعا وبعضهم من طلبة العلم مثل: علي الحجار الفراش والشيخ عبد الله الخضري، وأحمد الأميني، وعلي بن ميمون، وسعيد الهندي، وعمير السوارقي، وعمر الفراس، ويوسف الصعيدي، الذي كان يلبس خطيب المسجد النبوي ثوب الخطابة.

ومن الفراشين الآخرين أيضا عبد الوهاب بن مسعود المخلص، وبردة الحا، وريحان، وأبو الفتح، ومحمد بن عمر الحنبلي[2]، ومن الفراشين القائمين على إيقاد القناديل والسرج علي بن محمد الحجار[3].

وقامت الحسبة على الفراشين بوضع شيوخ أو رؤساء لهم، يشرفون على تنظيم العمل في المسجد، وتحديد المهام التي يقوم بها كل شخص، ومن هؤلاء أحمد بن عبد الوهاب بن كرباجة، وعبد السلام بن أحمد المريس، الذي خلفه في مشيخة الفراشين محمد بن ضرغام السابقي، ثم خلفه في المشيخة محمد عمير الهلالي، والشهاب الحبيشي، وجميعهم في القرن التاسع الهجري[4].

وكان للفراشين أوقاف معلومة، يصرف ريعها عليهم، وكان وقفهم أواخر القرن التاسع الهجري تحت نظر شخص من مصر شافعي المذهب.

أما البوابون فهم القائمون على خدمة أبواب المسجد ومراقبة دخول وخروج المصلين منه، ومن هؤلاء عبد الله الزيلعي الذي كان بواب باب الرحمة أحد أبواب المسجد النبوي، وسليمان البواب بباب السلام، وأحمد بن أحمد اليماني ثم المدني البواب (ت 877هـ/ 1472م) [5].

---

(1) ابن فرحون: نصيحة المشاور، ص 82.

(2) السخاوي: المصدر نفسه، ج1 ص 366، ج2 ص 72، 441، ج3 ص 113، 265، 695.

(3) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج3 ص 198.

(4) السخاوي: المصدر نفسه، ج1 ص 61، 197، ج3 ص 5، 588، 700.

(5) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج1 ص 267.

5- الحسبة على السقائين:-

وقامت الحسبة على السقائين بتزويد المسجد النبوي بالماء اللازم للشرب سواء من السقايات الموجودة داخل المسجد أو خارجه[1].

وكان السقاؤون يملؤون الدوارق بالماء ويضعونها أمام المصلين، ومن هؤلاء محمد السقا[2]، الذي لم يكن يأخذ أجرًا على عمله، ومن هؤلاء أيضا حسين بن علي بن رستم الشيرازي، وابناه حسن ومحمد اللذان خلفا أباهما في مهنة السقاية، وممن عمل أيضا بهذه المهنة بالحرم عبد الرحمن بن مبارك بن سعيد، ومحمد بن حسين العجمي[3].

6- الحسبة على التعليم في المكاتب والكتاتيب:-

اتخذت بالحجاز أماكن لتعليم الصبيان القرآن، والقراءة والكتابة، ومبادئ الحساب، وأطلق على تلك الأماكن الكتاتيب؛ وهو جمع كتاب، ويعني المكان الذي يتعلم فيه الصبيان، ومن اللغويين من يقول إن الكتاب هم الصبيان أنفسهم[4].

وقد اشترطت في تعلم الكتاب شروط ذكرت في كتب الحسبة[5]، وقد حددت تلك الشروط آداب المؤدب وما يأمر به المؤدب الصبي من الآداب وما يجري داخل المكتب والموضوعات

---

(1) ابن النجار: الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، تحقيق: حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، (د.ت)، ج2، ص 377.

(2) ابن فرحون: نصيحة المشاور، ص 83.

(3) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج1 ص 512، 478، ابن حجر الدرر الكامنة، ج 4 ص 48.

(4) ابن دريد: جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ص 256.
، الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحمن محمود، دار المعرفة، بيروت، (1399هـ/ 1979م)، ص 386.
، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التحقيق بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، (1407هـ/ 1987م)، ص 165.

(5) ابن الاخوة: معالم القربة، ص 260 -262.

التي تدرس[1]، ومنذ العصر الإسلامي المبكر لم يكن تعليم القرآن مقتصرا على الصغار فقط بل شمل الكبار أيضا[2]، ومهما يكن من أمر فقد استمر الكتاب يؤدي دوره التعليمي عبر العصور.

قامت الحسبة على الكتاتيب بالحجاز في العصر المملوكي، حيث بدأ من الكُتاب في المدينة وكان يمثل المرحلة الأولى التي تهيئ الصبي للانتقال إلى نظام الحلقة في المسجد النبوي أو إلى مؤسسات التعليم الأخرى كالرباط والمدرسة. وكانت الحسبة تطبق على القائم بتعليم الصبية وهو شخص يدعى المعلم أو المؤدب.

جدير بالإشارة أن الكتاتيب في العصر المملوكي بالحجاز كان الهدف من إنشائها في كثير من الأحيان تقوم على تعليم الأيتام، ولهذا السبب أقبل الخيرون على إقامتها وحبس الأوقاف عليها، وأطلق عليها مكاتب السبيل أو مكاتب الأيتام.

وكان القائمون على الأمر يجب عليهم ضرورة توفير هذه الكتاتيب، وقد وجدت إشارات عديدة حول وجود الكُتاب لتعليم الصبيان ومنها المكتب الذي أنشأه السلطان المملوكي "قايتباي" ضمن مرافق أخرى قام ببنائها في المدينة حول المسجد النبوي بعد إعادة إعماره في أعقاب الحريق الذي حصل له عام (886هـ/ 1481م)[3].

وكانت الحسبة تقوم أيضا على توفير المعلمين أو المؤدبين لتعليم الصبية وكذلك مراقبة أعمالهم خلال تعليمهم أو تأديبهم، ويشير السخاوي في "التحفة"[4] إلى أحدهم وهو محمد بن عبد الله السبتي (ت 720هـ/ 1320م)، الذي يعد من طلبة أبي عبد الله بن غصن القصري عالم القراءات في عصره بالمدينة، وقد ذكر أن بكتابه كان يحضر أكثر من مائة مُتعلم؛ ما بين صبي يقاع وصغير يراع.

(1) ابن الحاج الفاسي: المدخل، ج2 ص 305 -334.

(2) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج2 ص 6.

(3) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج3 ص 410. السمهودي: وفاء الوفا، ج2 ص 644، حمد الجاسر: رسائل في تاريخ المدينة، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، (1392هـ/ 1972م)، ص 51.

(4) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج3 ص 617.

وكان لهذا المُعلم نظام خاص في هذا الكتاب، فقد رتبهم على شكل مجموعات، حسب المستوى العقلي والعمري، وجعل على كل مجموعة عريفًا، وكانت له فراسة وقدرة على التعامل مع الصبيان، كما استعمل الشدة في معاملتهم بالتخويف والتهديد، وقد تخرج على يديه عدد كبير من المجاورين[1].

ورغم النهي عن تدريس القرآن في المسجد، فقد استمر تدريسه في المسجد النبوي، بل إن بعض المعلمين قاموا بتدريس القرآن للكبار والصغار على السواء، ومن هؤلاء عبد الحميد بن علي الموقاني[2]؛ حيث كانت له حلقة لتدريس القرآن في الحرم النبوي لمختلف الأعمار، وممن درس القرآن في الحرم النبوي يحيى القسنطيني[3]، وممن كان له كتاب لتعليم الصبيان سراج الدين عمر بن الأعمى الذي درس الخط لأولاد المجاورين احتسابًا، وإبراهيم بن أحمد بن غنائم البعلي المدني الذي وصف بأنه مؤدب الأبناء ومقرئ وكان يؤذن بالمسجد النبوي أيضا.

(1) ابن فرحون: نصيحة المشاورة، ص 74. الفيروز آبادي: المغانم، ص 261. السخاوي: التحفة اللطيفة، ج3 ص 616-617.

(2) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج2 ص 458-459. ابن فرحون: نصيحة المشاور، ص 758.

(3) ابن فرحون: نصيحة المشاور، ص 61.